**حقيقة الدعوة : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً \* وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ ﴾**

**الراوي: قد يتوهم الواحد منا أن الدعوة مجموعة معلومات، نصوص، تحليلات، أفكار يحفظها الداعية فيلقيها على الناس، الحقيقة أن أقل شيء في الدعوة هو المعلومات، لكن أكبر شيء فيها القلب الكبير، الرحمة، التواضع، أن تعيش مشكلات الناس، أن تكون مشكلة أخيك مشكلتك، أن تفرح لما يفرح، أن تتألم لما يتألم,,,انظروا معي**

**سميرة** : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع، جابر بن عبد الله شاب في ريعان الشباب قال: مرتحلاً على جمل لي ضعيف، يبدو أن هذا الشاب كان فقيراً، استشهد أبوه في معركة، وخلف له إخوة كثراً، فكان فقيراً، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت الرفاق تمضي، أي تسبقني، ناقاتهم قوية، ناقتي ضعيفة، وجعلت أتخلف، لأن جملي ضعيف، حتى أدركني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ما لك يا جابر ؟ قلت: يا رسول الله، أبطأ بي جملي هذا، قال: فأنِِخه، وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم جمله، ثم قال له: أعطني هذه العصاة من يدك، ففعلت، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخس بها الجمل نخسات، يعني عدة نخسات، أي وكزه بها وكزات، ثم قال: اركب، فركبت، فانطلق جملي، والذي بعثه بالحق صار جملي يجاري ناقة رسول الله، وتحدث معي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أتبيعني جملك هذا يا جابر ؟ قلت: يا رسول الله بل أهبه لك، قال: لا بل بعنيه، شراء، قلت: فسُمْني لي، ماذا تدفع ؟ فقال: فأخذته بدرهم، هكذا قال عليه الصلاة والسلام، قلت: لا، إذاً يغبنني رسول الله...

يعني أن الدرهم قليل، قال: فبدرهمين، قلت: لا، فلم يزل يرفع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الثمن حتى بلغ الأوقية، يبدو أكبر بكثير من الدرهمين، قلت قد رضيت، يعني بعتك بهذا المبلغ، قال: قد رضيت ؟ قال: نعم هو لك، قال: قد أخذته، ثم قال لي: يا جابر هل تزوجت ؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: ثيباً أم بكراً ؟ قلت: بل ثيباً، قال: هلا تزوجت بكراً ؟ قلت: يا رسول الله إن أبي أصيب يوم أحد، وترك بنات له سبعاً، فتزوجت امرأة جامعة، يعني أرملة، خبيرة، ناضجة، فتزوجت امرأة جامعة تجمع رؤوسهن من أجل تربيتهن، وتقوم عليهن، فقال: قد أصبت إن شاء الله، كلام جيد، قال: أخبرت امرأتي الحديث، وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: سمعاً وطاعة، يعني بع جملك لرسول الله..
قال: فلما أصبحت أخذت برأس الجمل، فأقبلت به حتى أنخته على باب رسول الله، حسب الاتفاق، ثم جلست في المسجد قريباً منه، قال: وخرج النبي عليه الصلاة والسلام فرأى الجمل، قال: ما هذا ؟ قالوا: هذا جمل جاء به جابر، قال: فأين جابر ؟ فدُعيت به، فقال: تعال يا ابن أخي ـ أريت إلى هذا الكلام الطيب ـ خذ برأس جملك فهو لك، ودعا بلالاً فقال له: اذهب بجابر، وأعطه أوقية.
 النبي ساعده بطريقة لطيفة، اشترى الجمل منه، واتفقوا على السعر، بعدها وهبه الجمل، ودفع له الثمن

**الراوي: الدعوة قلب كبير، الدعوة حلم، الدعوة تواضع، الدعوة موآنسة، الدعوة مرح، هناك عند بعض الناس كهنوت، وتقطيب، وهيبة، ومكانة، وقداسة، لا نريد كل هذا، كن واحداً من إخوانك، كن طبيعيا،**

**أيضا الدعوة تخطيط وتوكل ,,,, انظروا سعدا,,,, سيّدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، كان قائد معركة القادسية، وفاتح أذربيجان والجزيرة، وبعض بلاد أرمينيا.**

**"من الصحابة العشرة الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو راضٍ عنهم، وقد بشّرهم بالجنة.... الخلفاء الراشدون، وسعد وسعيد، وطلحة والزبير، وأبو عبيدة وعبد الرحمن"**

**سميرة :** كان عمره حين أسلم: سبعة عشر عاماً، وامتدت حياته ثمانية وسبعين عاماً.

كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قد شارك في أول سريّة أرسلها رسول الله صلى الله عليه وسلم, كان سهمه هذا أول سهم رُميَ في الإسلام

لقد رمى سعد بن أبي وقاص ألف سهم في معركة أحد، وقد دعا له رسول الله فقال: اللهم سدّد رميته، وأجب دعوته.. اللهم استجبْ لسعد إذا دعاك.

وكان سعد إذا وضع السهم في القوس، وأراد أن يرمي، دعا بهذا الدعاء:

**الراوي: اللهم زلزل أقدامهم وأرعبْ قلوبهم، وافعل بهم، وافعل بهم.**

**: فيقول النبيُّ صلى الله عليه وسلم: اللهم استجب لسعد وهكذا صار سعد مستجاب الدعاء، يخشى المسلمون دعاءه, كان قائد معركة القادسية,,, فخطط لها وأي تخطيط,,,اسمعوا معي,,,,**

**سميرة :** عبّأ سعد جيشه للحرب، فجعل على كل عشرة عريفاً، وأمّر على الرايات رجالاً أكفياء أنقياء، وولى على مقدّماتها ومجنّباتها وساقاتها وطلائعها، ومشاتها وفرسانها، قادة أبطالاً.

**سميرة 2**: وعيّن رجلاً على القضاء والفيء، ورجلاً ليعظ الناس ويرشدهم، وعيّن مترجماً يجيد اللغة الفارسية، وسمّى كاتباً وأميناً للسرّ.

**سميرة**: وشكّل سعد بعض المفارز للإغارة على العدو، وعلى المناطق المجاورة، وبثّ عيونه وجواسيسه هنا وهناك، ليتعرّف على أخبار العدوّ الفارسيّ، وكان هؤلاء وأولئك، يغدون ثم يروحون محمّلين بالأخبار والغنائم.

**سميرة 2**: وأرسل القائد سعد بعض رجاله الأذكياء، ليتفاوضوا مع كسرى وقائده رستم، وليعرضوا عليهما الإسلام، فإن أبوا، فليخيّروهما بين الجزية أو الحرب وكان لأولئك المفاوضين تأثير كبير على معنويات الفرس. ورفض كسرى وقائده ما عُرض عليهما...واستعدّ الطرفان استعداداً عظيماً.

**سميرة**: أرسل القائد سعد، أصحاب العقل والرأي والنجدة إلى المقاتلين، يذكّرونهم بالله، ويحضّونهم على القتال وأمر لقادة والجنود أن يقرؤوا سورة الأنفال.. سورة الجهاد فلمّا قرؤوها هشّت قلوبهم، وفاضت عيونهم، وسكنت نفوسهم.

**سميرة 2**:وأرسل القائد العظيم سعد أوامره إلى أمراء جيشه.. قال لهم: "الزموا مواقفكم، ولا تحرّكوا شيئاً حتى تصلّوا الظهر، فإذا صليتم الظهر، فإني **مكبّرٌ فكبّروا** وشدُّوا شسوعَ نعالكم، واستعدوا، واعلموا أنّ التكبير لم يعطه أحد قبلكم، واعلموا أن ما أُعطيتموه هو تأييد لكم، فإذا **كبّرت الثانية**، فكبّروا، وتهيؤوا، وأتمّوا عدّتكم فإذا **كبّرت الثالثة** فكبّروا، ولينشّط فرسانكم الناس، ليبرزوا ويطاردوا **فإذا كبّرت الرابعة**، فشدّوا النواجذ على الأضراس، واحملوا، فازحفوا جميعاً حتى تخالطوا عدوكم، وقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله.

**الراوي:** مؤثر: أصوات تكبير.

**سميرة**: فلما صلّى الجيش، كبّر سعد تكبيرته الأولى من فوق قصر قُدَيس فكبّر القريبون من سعد، وكبّر الناس بتكبير بعض، وتحمّسوا للقتال، فارتجّت الأرض لتكبيرهم، وتجاوبت الأصداء ملء الفضاء ثم كبّر التكبيرة الثانية وكبّر المسلمون، واستعدّوا للقتال ثم كبّر الثالثة، فبرز أهل النجدات, أذكر منهم ربيعة بن عثمان الذي قتل أول أعجميّ في القادسية ، وأنشبوا القتال، وخرج لهم فرسان الفرس، فتنبادلوا الطعنات والضربات وكان من أبطال القادسية: البطل الصنديد عاصم بن عمرو أخو القعقاع بن عمرو؟

كان عدد المسلمين ثلاثة وثلاثين ألفاً وجيش الفرس حوالي مئتي ألف وكبّر سعد التكبيرة الرابعة، فكبّر المسلمون وزحفوا نحو أعدائهم الذين يزيدونهم أضعافاً مضاعفة

**سميرة 2**: وحمل أصحاب الفيلة من الفرس، ففرّقوا كتائب المسلمين، وفرّت الخيول أمام الفيلة، ولكنّ المشاة صمدوا وصبروا، فتكبّدوا خسائر جسيمة.

كان اليوم الأول من أشدّ ما لقي المسلمون من الفرس وأفيالهم الثلاثين واسم اليوم الأول من معركة القادسية: أرماث فأمر سعد منادياً ينادي في الجيش:

" ألا إن الحسد لا يحلُّ إلا على الجهاد في أمر الله.. يا أيها الناس فتحاسدوا وتغايروا على الجهاد"

يا لعاصم بن عمرو من بطل لا يعدله إلا أخوه القعقاع!..

لقد كفى عاصم المسلمين أفيال الفرس، بحنكته، ودربته، وشجاعته، وبسالة رجاله، فلم يتركوا فيلاً إلا وعواؤه يملأ الآفاق وكانت الصناديق التي فوقها تتهاوى بمن فيها من المقاتلين وكان في كل صندوق عشرون مقاتلاً وتمّ دفن الشهداء في مكان اسمه: العُذَيب.

مؤثر: أصوات معركة.

**سميرة**: وفي اليوم الثاني من أيام القادسية، واسمه أغواث، وصل البطل الذي لا يُشقُّ له غبار.. وصل القعقاع من الشام، ومعه ألف بطل من أبطاله، فصال وصالوا معه في ميادين القتال، ورفعوا معنويات المسلمين، وكسروا معنويات الفرس.

وفي اليوم الثالث، يوم عُماس، عادت الأفيال إلى أرض المعركة، فأرسل سعد إلى القعقاع وأخيه عاصم، أن يتولّيا أمر الفيل الأبيض وأرسل سعد إلى جماعة من بني أسد، أن يتولّوا أمر الفيل الأجرب، وكانت الفيلة تتبع هذين الفيلين فحمل القعقاع وعاصم على الفيل الأبيض، وفقآ عينيه، وقطعا مشفره، فهام على وجهه يعوي، كما جرح بنو أسد الفيل الأجرب، فوثب إلى النهر، وهربت الأفيال خلفهما واستمرّ القتال إلى الليل، وسُميت تلك الليلة بليلة الهرير.

وتناهى صوت القعقاع إلى مسامع سعد، كالرعد القاصف في منتصف الليل، فاستبشر سعد خيراً، وعرف أن تباشير النصر قد أهلّت.

وكان سعد لا يملك إلا الدعاء، بعد أن أقعدته الدمامل عن المشاركة في القتال.

مؤثر: أصوات معركة.

**سميرة 2:** واستمرّ القتال حتى ظهر اليوم الرابع، فقُتل قائد الفرس رستم، فانهزم قلب الجيش، وانهزم بانهزامه سائر الجيش الفارسيّ، وغرق في النهر منهم خلق كثير وأمر سعد بعض القادة من أصحاب النجدات، كالقعقاع وأخيه عاصم، بمطاردة المهزومين، فانهارت معنوياتهم انهياراً عجيباً.

وكتب سعد إلى أمير المؤمنين مبشراً بالنصر، واصفاً جنود المسلمين الذين كانوا يَدْوون بالقرآن دويَّ النحل، كلما جنّ عليهم الليل، وهم آساد الناس، ولا يشبههم إلا الأسود.

**سميرة**: ولبث سعد في القادسية شهرين، ثم انطلق إلى عاصمة كسرى، ففتح المدائن، ووقف في إيوان كسرى، وتلا قول الله تعالى:

الجد: بسم الله الرحمن الرحيم:

**(كم تركوا من جنّات وعيون، وزروع ومقام كريم، ونعمة كانوا فيها فاكهين، كذلك وأورثناها قوماً آخرين)..**

**الراوي: لا تحسبن الطريق إلى الله ممهدا بالورود بل لا بد من جهود وصعوبات إلى أن نصل إلى دار الخلود**

**تريدين أن تكون دعوتك قوية أعدي الفتيات والنساء للدعوة وبهذا تتضاعف دعوتك ويقوى شأنها وتأثيرها في المجتمع**

**وستجدين بإذن الله خيرا كبيرا وقبولا حسنا**